العدد (4092) السنة الخامسة عشرة - الأربعاء (20) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

رؤيـــة

■ ساطع راجي

بقايا الحرب

لا نعرف فيما اذا كانت الحرب ستنتهي يوما ما في العراق؛ الحرب تبدو لصيقة ببلادنا؛ ربما لذلك حلم العباسيون بمكان مختلف فأطلقوا على عاصمتهم بغداد (مدينة السلام)؛ لعلهم أدركوا أن السلام هنا مجرد حلم أو أمنية صعبة؛ لذلك نحن لا نخوض حربا وانما نعيش معارك متقطعة الى حد يدفعنا الى عدم الاهتمام بمعالجة بقايا الحرب؛ وهو اهتمام لو انشغلنا به قليلا ما أن نشعر باقتراب نهاية إحدى حروبنا لربما تمكنا من تأسيس قاعدة للسلام.الحرب العراقية الايرانية هي الأطول في القرن العشرين ولعلها بين أطول الحروب على مر التاريخ؛ كانت حرب باهظة الكلفة؛ وكان يمكن اعتبارها درسا في كارثية الحرب؛ وهو ما لم يحدث عراقيا فبينما يشاع أن القيادة الايرانية قررت عدم خوض حرب مباشرة أبدا كان العراق بدأ بعد أشهر من انتهاء الحرب الطويلة بالبحث عن حرب جديدة؛ كانت المشكلة تتعلق بعدم القدرة على التصرف ببقايا الحرب؛ وهي بقايا ثقيلة ومتنوعة تتركها اي حرب طويلة في اي مجتمع؛ وتبدأ بديون الحرب وقتلاها وجرحاها وحتى أبطالها واسلحتها وجيوشها تتحول الى أعباء.كل حرب طويلة تؤدي الى ظهور جيوش كبيرة؛ أعداد هائلة من البشر لا يجيدون غير مهنة العسكر؛ اذا لم تحسن الحكومات التعامل معهم بترضيتهم وحل مشاكلهم قد يتحولون بسرعة الى خصوم؛ كل بلد يخرج من حرب طويلة يواجه هذه المشكلة؛ صدام فشل في ايجاد الحلول مع جيش كبير واقتصاد منهار ومجتمع كان ينتظر الكثير؛ فتلقف اول مشكلة وحولها الى حرب؛ ثم استمر يمتص المشاكل بالتجنيد بشتى المسميات؛ وبحروب وهمية أحيانا مثل تحرير القدس؛ الجيش الرسمي الكبير مشكلة مثل مشكلة المجندين والاسلحة مشكلة مثل المساكن المهدمة اما دمار البنى التحتية فهو كارثة.على مدى ١٤ عاما؛ لم تحسن الحكومات العراقية التعامل مع بقايا حرب ٢٠٠٣؛ لم تعرف كيف تعمر البنيان ولا تأهيل الانسان ولا حتى جمع الاسلحة والذخائر والتخلص منها؛ لذلك استمرت الحرب كل هذا الوقت؛ واليوم يبدو ان الحكومة لا تمتلك أي خطة للتعامل مع مخلفات ومنتجات وبقايا الحرب مع داعش؛ لا خطة للاعمار ولا خطة لتأهيل المواطنين ولا طريقة للتعامل مع تضخم المؤسسة العسكرية بمختلف مسمياتها.ليس بالضرورة أن يبقى المقاتل مقاتلا الى الأبد ولا يعني الوفاء له وتقديره ضمه الى المؤسسة العسكرية بالضرورة؛ يمكن توفير وظيفة مدنية له أو منحه مالا وتدريبا يمكناه من بناء مشروعه الخاص؛ فتقليص المؤسسة العسكرية هي ضرورة بعد كل حرب وبالاخص في حالة الاقتصاد المتدهور المثقل بالديون وبترهل الجهاز الحكومي، المدن المدمرة لا يمكن أن تنتظر الى الأبد انتعاش اسعار النفط او رحمة المانحين الاجانب؛ لابد من التفكير بطريقة تجعل من إعادة اعمارها عملا مربحا يدفع العراقيين وغيرهم للاستثمار في هذا الميدان وإلا فإننا سنستعيد مهزلة عشرات المؤتمرات وورش العمل والاتفاقيات التي عشناها منذ ٢٠٠٣ في محاولات مضحكة لإعمار العراق لم تسفر عن بناء أي شيء. الحرب في العراق لم تتوقف بعد تماما لكن ما يعجل في انهائها هو فتح الابواب لأفكار تصفية بقايا الحرب؛ بما يرضي العدد الاكبر من المواطنين؛ والتخطيط للتخلص من اجواء ونفسيات الحرب وايقاعها؛ هذا الايقاع المدمر الذي يسيطر أحيانا على المجتمع ويطغى على كل افعاله من اطلاق الرصاص في المناسبات الى "حملات" التنظيف مرورا بمواجهة الفساد وفرض القانون وحتى ببناء الناس لبيوتهم في مناطق سموها بالحواسم على أسم آخر معارك صدام وتم بناؤها في أراضي عامة وكأن الناس غنمتها من الدولة في حرب ضدها.مثلما تحتاج الحروب لاستعدادات قبل شنها تحتاج الى استعدادات قبل انتهائها؛ لنتذكر مثلا اننا في عام ٢٠١٠ كنا على اعتاب السلام فعلا لكن الحكومة لم تخطط ابدا لمناخ السلام وكانت البنادق والارواح جاهزة للاشتعال وهذا ما حصل في أول فرصة ومع أول أزمة؛ اليوم نقترب أيضا من عتبة السلام لكننا لن نعبر الى السلام بلا استعدادات.

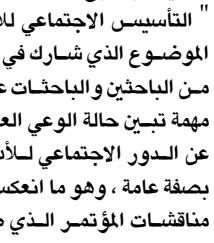

ليس بالضرورة أن يبقى المقاتل مقاتلاً الى الأبد ولا يعني الوفاء له وتقديره ضمه الى المؤسسة العسكرية بالضرورة؛ يمكن توفير وظيفة مدنية له أو منحه مالاً وتدريباً يمكناه من بناء مشروعه الخاص.

ماذا ينتظر رئيس الوزراء؟

□ زهير الجزائري

لا أعرف ماذا ينتظر رئيس الوزراء حيدر العبادي لكي يبدأ الحوار مع الإقليم ؟ الزلزال ؟ لقد حدث مرتين . لم يعد للإقليم ما يخسره بسبب مغامرة الاستفتاء في الوقت الخطأ. يريد العبادي كما يكشف المتحدث باسمه ان تسلم حكومة كردستان بكل شروطه قبل أن يأتي وفدها المفاوض الى بغداد. ما الذي بقي للتفاوض عليه إذن؟

يتوهم المنتصر إن الزمن ملكه ، وإن الخاسر يزداد ضعفاً ، ولذلك ينبغي انتزاع آخر أسنانه قبل أن نتصالح معه. الزمن ليس لصالح المنتصر حين لا يبقى مع الخاسر ما يخسره،

العبادي يريد أن يحسّن صورته في نظر ناخبيه المحتملين فيقول لهم : ليس العبادي هو الذي تتخيلوه (البغدادي الكرادي ، غير المتعصب لطائفة ولا منحاز اقليمياً ، اللين الخافت النبرة... العبادي غير ذلك ، ففي أجواء التعصب التي تسبق الانتخابات متعصب أيضاً وحازم لا يقبل التنازل .

للخاسر أيضاً مصادر قوته، كونه لا يخسر شيئاً إذا دخل أية معركة عسكرية ، نقاط القوة حالياً لصالح العبادي، لكنها لن تستمر كذلك الى الأبد. ها نحن نرى تحولاً في الموقف الدولي لصالح الإقليم ، تلوم العبادي على شروطه القاسية ، وحالياً صار الموقف الخارجي داخلياً بوجود قوات عسكرية على الارض وبوجود غطاء جوي في السماء العراقية. لن يقبل العامل الدولي بهزيمة ماحقة للإقليم.، هكذا تقول التصريحات الدولية التي تستنكر الحصار وتدعو للمفاوضات.

يريد العبادي أن يدخل المعركة الأصعب ضد الفساد.أقول الأصعب لأن هذه المعركة بلا جبهات ولا أرض حرام. الفساد متغلغل حتى بين (محاربي الفساد). من يريد أن يدخل هذه المعركة لا يبقي الجبهات الأخرى مفتوحة. ما يهمني هم الكرد وليس حكومتهم.. هم الذين يدفعون ثمن المماطلة ، هل نحملهم أخطاء قادتهم؟

عن المساعي الراهنة لخطف المتنبي ومهرجانه

□ د. علي حداد

الانتماء ناجاه (الجواهري) الكبير في إحدى قصائده:

ويا ابن الكوفة الحمراء وشى بها سمط اللآلي والجمانا
وعاطى رملها من أصغريه عيون الشعر تبرق والحنانا

ولكن منطق الإبداع.ومع المتنبي إن أردنا تعيينه.سيلغي منطوق (الجغرافيا) ، فكل موطن جالته أقدام المتنبي حياً.بتخيّر منه نفسه.يستطيع أن يدعيه ويحتفي به ويحتفل ، لن أفق شاعريته قد ترك نفحه ولفحه فيها جميعاً ، بل إن مساحة الاحتفاء بالمتنبي مدار تمثل كوني اشتمل عليه كل مكان وزمان من خلال شاعريته التي لاتقيدها رغبات المكان وأهله.

لقد ابتدأ التكون الإنساني والابداعي للمتنبي من الكوفة ، ومنها خرج ليجوب كثيراً من مدن عصره وحواضره. فمن البادية إلى دمشق إلى حلب إلى القاهرة ، ثم إلى الكوفة ثانية ، ليشدّ الرحال منها إلى حيث (ابن العميد) في شيراز ، ثم يقفل عائداً إلى حيث مدينته الكوفة التي ظنّ أنها ستكون مستقره الأخير ، وما درى أن أقداره كان لها رأي آخر ، فانتهت به مقتولاً في أطراف واسط حيث (النعمانية) . وفي كل تلك المدن والبلدان التي عايشت خطى المتنبي وتشخص شاعريته المثيرة كان المكان الذي تطأه أقدام شاعريته يغتسل بصحو القصيدة الصادح وكشوفات ما اشتجر وجود المتنبي به فكراً وتأملات وتجارب ومواقف تتمرد على ذاتها ، وتنابز الواقع الراهن ، وتترك في الدنيا (دوياً) كأنما (تداول سمع المرء أنمله العشر) .

أما موته في ذلك المكان (مدينة النعمانية) فلعله الأمر الوحيد الذي لم يكن للمتنبي يد في تخيّره ، ولكنها أقداره ، وأقدار هذا الحيز من الأرض الذي أريد له أن (يتشرف) باحتضان جسد المتنبي، ولترابه أن (يتشرب) دمه ، وتلك هبة قدرية لاتعطي الجهة الرسمية التي صار هذا المكان ضمن حدود مسؤوليتها الإدارية امتيازاً على سواها ، ولايمنحها يداً طولى تتحكم بها فتأمر بهذا وتنهى عن ذاك.

هكذا .. لم يكن المتنبي إذن إلا شاعراً، كل فضاء التمثل الإنساني مساحة لاستعادة وجوده والاحتفاء بشاعريته.

ولكن حاضنة المتنبي الثقافية تذهب بما له من منجز ومكانة وخلود ذكر إلى حيث الأدب والنقد ودرسهما ودارسيهما من الأدباء والنقاد والكتاب الذين سيكون المتنبي أولى بالانتماء إليهم من سواهم ، وهم أولى به من أيما جهة أخرى تريد أن تحوزه ضمن رصيدها الرسمي والإداري الذي لاعلاقة له ولشاعريته بهما ، كون أولئك الأدباء هم ورثة المتنبي ، و(المعازيب) الذين يعرفون كيف يحتفون به ، وكيف يصنعون له مهرجاناً يليق باسمه وبفيوض شاعريته. هكذا كان الأمر منذ عقود من السنوات التي جرى التواضع فيها على عقد مهرجان سنوي باسم (مهرجان المتنبي الشعري) تقام مراسيمه في (واسط) ويعقد حفل افتتاحه عند قبر المتنبي السامق النصب في مدينة (النعمانية) .

وكان سياق العمل في هذا المهرجان .ومثله المهرجانات الأدبية التي تعقد في أكثر من محافظة .أن تتولى وزارة الثقافة العراقية الدعم المادي ، ويقوم الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق وفرعه في واسط بتنظيم الفعاليات الأدبية والشعرية والدعوات التي توجه إلى الأدباء والمثقفين من داخل العراق وخارجه ، والاحتفاء بمن تراه جديراً بذلك من الأسماء ذات الفعل الثقافي البارز والمؤشرة مكانته لهم من أبناء محافظة واسط . أما الجهات الرسمية . في هذه المحافظة . فليس لها إلا أن تحضر الفعاليات . ولاسيما حفلي الافتتاح والختام ، تتسيدها وتحتل الصفوف الأولى من مقاعدها ، لتحظي بالتغطية الإعلامية التلفزيونية ،ووميض (فلاشات) كاميرات الصحفيين. ثم لتغادر المهرجان بعد ذلك من دون أن تأبه لجلساته اللاحقة وما سيقال فيها ويقدم. حتى أمسى ذلك تقليداً متعارفاً عليه في كل مهرجان ثقافي، يترك لذوي شأنه من الأدباء بعد تشريفه أعلامياً من قبل الجهات الرسمية.

وإذ يحدث اليوم ما ينغص على (المتنبي) مهرجانه ، وينأى بفعالياته عن التفاعل الحقيقي من قبل أدباء العراق الذين أجمعوا على أن المهرجان الذي سيعقد ليس مهرجانهم ، لم يبق لنا إلا القول: إن مهرجان المتنبي ليس فعالية طارئة يمكن التحكم بها من قبل أية جهة رسمية من خارج نطاق الثقافة والأدب ، لتجيره ممارسة دعائية لغايات تخصها. إنه مناسبة لها طابعها الثقافي ونبل مقاصدها في لمّ شمل الأدباء والمثقفين وحناجر الشعراء ، كي تؤشر مساحة لفعلها المعرفي والجمالي المنشود، في ظل المسعى المحموم .الذي بدت قصدياته واضحة. لتغييب الصوت الثقافي الرصين واستبعاده عن المشهد الراهن الذي تعاورته أيدي الخراب والتوزع ودعوات التجهيل.

سيجلس المتنبي في مهرجانه القادم متأملاً الوجوه ومصغياً إلى ماسيقال . وسيستبد به إحساس غربته القديم ، حين لايرى بين وجوه الحاضرين ما (تعوّد) أن يلتقيه في مهرجاناته السابقة من الأدباء والشعراء . وإذ يتأكد له أن الغالب على ماحوله هم وجوه سواهم فلعل حاله سيكون .كما وصف نفسه يوماً. (غريب الوجه واليد واللسان) ، ومربك له ، ومضطرب عند أذنيه مايسمع من طرح وسياقات تعبير ليس فيها من الشعر إلا إداعات راطنة . حينها سيغادر المهرجان هذا مردداً بيته:

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

ليصغي إلى هجس بعيد يأتيه من أصفيائه الأدباء والشعراء الذين قاطعوا هذا المهرجان وهم يتمثلون ببيته الآخر:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ألاتفارقهم ... فالراحلون هم

قضية للمناقشة

ثقافة في المدارس

□ فريدة النقاش

جاءت الدورة الثانية والثلاثون لمؤتمر أدباء مصر التي انعقدت في مدينة " شرم الشيخ" قبل أيام جديدة تماماً على أكثر من مستوى ، فهي دورة عميد الأدب العربي " طه حسين" وهي أيضا التي خصصت واحداً من أيامها الأربعة لزيارة مجموعة مدارس في المدينة ، إذ قام أدباء ومبدعات ومبدعون ومعهم الدكتور " أحمد عواض" رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة بزيارة المدارس والتحاور مع التلميذات والتلاميذ بهدف التعرف على الاحتياجات الثقافية لهم . وكأنما جاءت هذه الزيارات للمدارس لتترجم جزئياً الموضوع الأساس للمؤتمر أي " التأسيس الاجتماعي للأدب" وهو الموضوع الذي شارك في بلورته عدد من الباحثين والباحثات عبر دراسات مهمة تبين حالة الوعي العام الناضج عن الدور الاجتماعي للأدب وللثقافة بصفة عامة ، وهو ما انعكس في بعض مناقشات المؤتمر الذي ضم مائتين وخمسين مبدعة ومبدعاً ، وإن لم يتحمسوا جميعاً للمشاركة في النقاش ، وفضل بعضهم أن يديروا حوارات فيما بينهم في أروقة المؤتمر في المدينة الشبابية في " شرم الشيخ" ، ومع ذلك علت أصوات الشكوى من كونهم معزولين عن جمهور المتلقين الواسع في المدينة .

تأتي زيارة المبدعين والمبدعات للمدارس خطوة تأسيسية مهمة للغاية أتمنى أن تكون هي اللبنة الأولى في مشروع كبير يضع الثقافة في مكانها الصحيح ، ويؤسس لمكافحة الإرهاب عبر تحرير العقل والوجدان ، ويفتح أفقاً جديدة للتلاحم بين التعليم والثقافة وهو ما حلم به " طه حسين" حين وضع كتابه " مستقبل الثقافة في مصر " في الثلث الأول من القرن العشرين ، ورفع شعار التعليم كالماء والهواء ، وحين أصبح وزيراً للمعارف بعد ذلك أخذ يجوب الأقاليم هو الكفيف صاحب البصيرة لينشئ المدارس ، ويحث الأغنياء على التبرع لها .

دأبت الدوائر الأمنية على مراكمة الشكوك في المثقفين باعتبارهم مجموعات من المشاغبين ، فحاصرتهم ، ووقفت حائلاً بينهم وبين الجماهير العريضة سواء في المؤسسات التعليمية أو في المصانع والهيئات الحكومية ، وهكذا أخلت الساحة طوعاً لتنفرد بها جحافل اليمين الديني التي أعتنقت الوهابية وهي تحرث الأرض للتطرّف والإرهاب ومعاداة الثقافة واعتبار العقلانية كفراً والمرأة عورة ، والثقافة الديموقراطية خروجا على الدين والحداثة استيراداً لأفكار غربية.

وربما تكون هذه الدوائر الأمنية قد أدركت أخيراً حجم الخطأ التاريخي الذي وقع فيه أسلافها ، وأظن أن هذا هو ما حدث بإستثناء بعض الأفراد فيها الذين اندفعوا إلى تيارات التطرّف واعتنقوا الأفكار المتخلفة المغلفة بالدين ، خاصة أن الخطاب الشائع الآن حول مكافحة الإرهاب يقول إنه لا يجوز أن تبقى هذه المكافحة عملاً أمنياً فقط ، وأن للثقافة الديموقراطية دوراً لابد من الإقرار به ومساندته ، وهو ما تقوم به الآن الهيئة العامة لقصور الثقافة عبر مؤتمر أدباء مصر ، وعبر أنشطتها الأخرى .

ولكن تبقى المهمة أكبر وأوسع مدى بكثير ، ويحتاج إنجازها إلى إعادة نظر في كل منظومة التعليم ومناهجه والإعلام وستراتيجياته ، والمؤسسات الدينية وأساليبها وهي المسؤولة مباشرة عن الانتشار الواسع لأفكار التطرّف الوهابية .

تراجعت مع تدهور التعليم وشح ميزانياته وانقسامه ، كل النشاطات الثقافية داخل المدارس من حصص الهوايات بما فيها من قراءة وموسيقى وخطابة ومسرح ، وأدى إكتظاظ مدارس الفقراء .وهي الغالبية .إلى تقسيم اليوم الدراسي لفترتين ، فلم يبق هناك وقت ولا مكان لممارسة النشاط الثقافي والذي يعتبره غالبية الإداريين عملاً هامشياً لا لزوم له .

وقبل شهور قليلة دعا د. هشام الشريف " وزير التنمية المحلية عدداً من المثقفين إلى اجتماع تدارسوا فيه كيفية استخدام إمكانيات هذه الوزارة من حيث علاقاتها الواسعة بالمحافظات حتى يبدأوا عملاً ثقافياً ممتداً خاصة في الريف بدءاً بالقرى المحرومة من المؤسسات الثقافية ، ووضع المجتمعون مشروع برنامج طموح ، ولكن الاجتماع لم يتكرر ، ولجنة المتابعة لم تتابع لأنها لم تجتمع أبداً ، وعلى ما يبدو فإن الدوائر البيروقراطية التي يسيطر عليها إما الأمن أو اليمين الديني في بعض الأحيان والمواقع نجحت في عرقلة المشروع ، لأنها تدرك أن يقظة القوى الديموقراطية .حتى ولو متأخرا .تشكل خطرا داهماً على سيطرة هذا اليمين على عقل ووجدان الأجيال الجديدة التي يأتي الإرهابيون من صفوفها .

ولكن هذا الفشل المؤقت لا يجوز أن ينسحب معنوياً على كل الجهود التي تستهدف نشر الثقافة الديموقراطية الحديثة في الأوساط الشعبية والريفية وللدكتور " أحمد عواض" تجربة ناجحة في بعض قرى " المنيا" وصولاً إلى قرية عاصم عبد الماجد، فقد استطاع هو وفريقه من الهيئة أن يصل إلى عشرات الأطفال من البنات والصبيان عبر برامج بسيطة ومحببة إليهم لينتشلهم من قبضة المتاجرين بالدين ، وهناك .إضافة لذلك بعض التجارب الفردية الجديرة بالدراسة والاستفادة منها لا فحسب في مواجهة الإرهاب والتطرف وإنما أيضا في نشر الثقافة العلمية النقدية ، مع رؤية جديدة للعالم والواقع الذي يدعونا إلى تغييره اتساقاً مع أهداف الموجات الثورية التي رفعت من سقف طموحات المصريين إلى العدالة والكرامة والحرية ، وبدون الثقافة الحقيقية لن تنهض مصر .

لليسار در

ثقافة آل سلماوي

□ حسين عبد الرازق

نشعر بالمرارة، ما سيحول دون أن نحقق أي نجاح في حياتنا" ويضيف سلماوي أنه قال لأبيه "لكنك بدوت مقتنعا بذلك المنطق" ويرد الأب "لقد شعرت أنه من واجبي نحوكم أن أنقل لكم منطق ذلك القرار، لا أن أنقل لكم تظلمي منه" . وهكذا لعبت الثقافة والوعي دورها في نجاة "محمد سلماوي" من أن يصبح مجرد واحد من "جرحى الثورة" وأن يصبح ما هو عليه أديب وسياسي ينتمي بوعي للثورة "ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢" ولليسار الناصري، يثمن النضال ضد الاستعمار ومن أجل الوحدة العربية والعدالة الاجتماعية . وكان طبيعياً أن نلتقي في سجون السلطة، سواء القلعة أو سجن الاستئناف ويحكي سلماوي تجربت السجن في ١٤٠ صفحة مع التركيز على الشباب الناصري ، كان النزلاء ينتمون لحزب التجمع والحزب الشيوعي المصري وحزب العمال الشيوعي والتيار الثوري والتيار الناصري ، ومع أول مثول أمام القضاء للتظلم من قرارات الحبس ، أصدرت محكمة الجنايات برئاسة المستشار "صلاح عبد المجيد" قرارها بالإفراج بداية من أول صفحة وحتى آخر كلمة في كتاب "الصديق" محمد سلماوي " يوماً أو بعض يوم" ، وأنا أعيش في متعة فكرية ووجدانية . ليس فقط للأسلوب الأدبي الراقي وشجاعة ذكر الحقائق حتى ولو كانت صادمة، ولكن والأهم لتقديمه صورة حقيقية للطبقة العليا في المجتمع، أسلوب حياتها وعلاقاتها ومواقفها من المجتمع لفترة تمتد من بداية القرن العشرين وحتى عام ١٩٨١ الذي وقف "سلماوي" بمذكراته عندها.

وأظن أن أبناء الطبقة الوسطى .مثلي .وبقية الطبقات كانوا في حاجة لقراءة مثل هذا التشريح لأغنى طبقات المجتمع في مصر ، وبقلم واحد من أبنائها استطاع أن يمتلك القدرة على التقييم الموضوعي النزيه لطبقته ونقدها.

صحيح أن أسرة "محمد سلماوي بك" .الجد. وزوجته "بهية هانم رضوان" وصولاً إلى الوالد "المهندس سلماوي محمد" والوالدة "زينب شتا" لا يمثل هذه الشريحة من المجتمع تمثيلاً دقيقاً، فحبها للثقافة والأدب والفن والموسيقى والفن التشكيلي يجعلها أسرة من نوع خاص، ويتأكد ذلك في رد فعل والد محمد سلماوي ، عندما أممت كل شركاته في عهد الرئيس جمال عبدالناصر ، فكما يحكي سلماوي "لم أتفهم أنا وأخوتي لماذا يؤخذ من الإنسان ماهو ملك له، فشرح لنا والدي بكل بساطة وبنص كلماته التي مازلت أذكرها، أن جمال عبدالناصر لم يأخذ ما جرى تأميمه لنفسه، وإنما هو يحاول أن يصلح من مشكلة سوء توزيع الثروة في مصر، حيث تحتكر فئة قليلة من الناس على غالبية ثروة البلد، بينما النسبة الأكبر من الناس لاتملك إلا القليل، ودار نقاش طويل، وكان والدي، الذي أممت شركاته في اليوم ذاته، هو الذي أقنعنا بمنطق قرار التأميم .." .

بالطبع لم يكن الأب مؤمنا أو مرحبا بقرار التأميم، ولكنه .كما اعترف بعد ذلك لمحمد سلماوي.فهو "لم يشأ أن نكون على خلاف مع عصرنا ، فنشعر أننا غرباء في المجتمع الذي نعيش فيه، لأننا بذلك لن ننتمي لعصرنا وسنظل بدون ضمان عن أغلب المتهمين الذين مثلوا أمامها . وقصة القضاء المصري في هذه المرحلة وإنحيازه للحريات العامة وحقوق الإنسان، فقد توالت قرارات الإفراج من أغلب دوائر محاكم الجنايات، سواء دائرة المستشار طه زاهر أو المستشار أنور مرزوق أو المستشار صلاح عبد المجيد، وانضم صلاح عبد المجيد وأنور مرزوق لهيئة الدفاع بعد إحالتهما للمعاش، وعند نظر القضية أمام المحكمة التي رأسها المستشار حكم منير صليب والتي برأت كل المتهمين، وأصدرت حيثيات تاريخية أكدت خلالها إن انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ هي انتفاضة شعبية تلقائية و"لابد أن نذكر ابتداء أن هناك معاناة اقتصادية كانت تأخذ بخناق الأمة المصرية في ذلك الحين، وكانت هذه المعاناة تمتد لتشمل مجمل نواحي الحياة والضروريات الأساسية للإنسان المصري، فقد كان المصريون يلاقون العنت وهم يحاولون الحصول على طعامهم وشرابهم، ويجابهون الصعاب وهم يواجهون صعودا مستمرا في الأسعار مع ثبات في مقدار الدخول، ثم إن المعاناة كانت تختلط بحياتهم اليومية وتمتزج بها امتزاجاً ، فهم مرهقون مكدودون في تنقلهم من مكان إلى آخر بسبب أزمة وسائل النقل، وهم يقاسون كل يوم وكل ساعة وكل لحظة من نقص في الخدمات وتعثر فيها، وفوق ذلك كان أن استحكمت أزمة السكن، وتطرق اليأس إلى قلوب الناس والشباب منهم خاصة من الحصول على مسكن وهو مطلب أساسي تقوم عليه حياتهم وتنعقد آمالهم في بناء أسرة ومستقبل". بالطبع فالكتاب الذي يحمل عنوان "يوماً أو بعض يوم" يتضمن كثيرًا من القضايا والحكايات والوقائع يصعب تلخيصها أو الإشارة إليها في هذه المساحة، وبعضها يحتاج إلى نقاش وأحيانا تصحيح بعض المعلومات، ولابد أن يحرص كل مهتم بالوطن وتاريخه من قراءة هذه المذكرات، ومن المفيد عقد ندوات وحلقات نقاش بين الشخصيات التي عاشت هذه الفترة وساهمت بشكل أو بآخر في أحداثها.